ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد: 08 العدد: 02 (2022) ص128/113

رواية كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى دراسة مقارنة بين مبادئ التعبيرية ومظاهر الرسم التعبيري

A novel kaberto wa nasito an ansa by Buthaina Al-Issa A comparative study between the principles of expressionism and the manifestations of expressive paintin

أسماء قياسوند*	د. رضا افخمي عقدا	د. بهنام فارسي
جامعة يزد (إيران)	جامعة يزد (إيران)	جامعة يزد (إيران)
a.qiasvand1@gmail.com	afkhami@yazd.ac.ir	Behnam.farsi@yazd.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/4/8

تاريخ القبول: 2022/5/29

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التعبيرية
- ✓ بثينة العيسى
- ✓ الادب المعاصر
- ✓ الرسم التعبيري

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تطابق أحداث الرواية مع خصائص المدرسة التعبيرية ومدى إرتباط المضمون مع الرسم التعبيري والألوان المستخدمة في اللوحات التعبيرية، ليتبين لنا أن الأحداث تتطابق مع خصائص هذه المدرسة في معاناة البشر وتوجعهم، والعوز والحرمان، والفساد الاجتماعي والأزمات النفسية بشكل كبير فعند قراءة الحوادث والمحتوى المكتوب تخيل لنا صور تتشابه بالرسم التعبيري بشكل معبّر ودقيق مما يشير إلى ارتباط المضمون بالرسوم التعبيرية وألوانها ويدل على تشابه ميزات التعبيرية بظروف المجتمع العربي.

Article info

Received 8/4/2022

Accepted 29/5/2022

Keywords:

- ✓ *Expressionism*
- ✓ *Buthaina Al-Essa*
- ✓ *contemporary literature*
- ✓ *expressive paintin*

Abstract

this research aims to study the extent of the novel events if they match the characteristics of the expressive school and the extent of the content if it is related with the expressive drawing. To find the novel content completely match the school in phenomenons like poverty ، crusal and social issues in the arabian culture.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

المدارس الأدبية هي قضايا غربية انتشرت حول العالم عن طريق العلاقات الدولية فتأثر بعض الشعوب بها كثيراً وكتبوا آثاراً تدرس إلى يومنا هذا فتتأثر منها البلدان تلاؤماً لثقافتها. ظهرت التعبيرية في القرن العشرين فاستُخدم مصطلح التعبيرية لأول مرة في فن الرسم وبعد ذلک سرت إلي فنون أخرى كالمسرح والشعر والكتابة. انتقلت خصائص هذه المدرسة إلى الآداب المختلفة حول العالم ولقيت محبيّها في كل عصر أما الرواية فهي من الاساليب المهمة لكل أدب والتي كان ظهورها في أوروبا اقترن اقتراناً حتمياً بظهور البرجوازية الأوروبية[1] وإنطلق حصانها في العالم العربي من ميدان رفاعة رافع الطهطاوي[2] فكانت انعكاساً لمشاعر الكاتب وما يدور في ذهنه وأيضاً مع مرور الوقت أصبحت سنداً تنقل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لفترة من الزمن فواجهت الرواية صعوبات شتى في شق طريقها ورواجها بين الناس وجمهورها، بسبب نقدها للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومنعها عن طريق المستفاد من هذه الأوضاع البائسة. تتأثر الرواية من عوامل عدة منها الحالة النفسية للكاتب والظروف المعيشية والعقائد الفكرية له، وفي بعض الأحيان نرى الرواية تُكتب على سياق مدرسة أدبية ما أو منهج يميل الكاتب إليه وبما أن الرواية والمدارس الأدبية حظيت بالشهرة في العالم العربي بسبب الشعبية الكبيرة التي لاقتها من الناس سندرس التعبيرية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى للكاتبة **بثينة وائل العيسى** وهي كاتبة وروائية كويتية من مواليد الثالث من سبتمبر عام 1982. تتحدث الكاتبة في روايتها عن معضلات المجتمع كالظلم والظلام والجريمة بحق الانسانية كما نرى في معظم أعمال **بثينة العيسى** والتي كتبت رواية كبرت ونسيت أن أنسى في عام 2013 كما تكتب الأعمال التعبيرية. مالت العيسى في روايتها إلى ميزات التعبيرية كالألم والمعاناة والفقر والفساد الاجتماعي والموضوعية غير أن أحداث الرواية تماثل الرسم التعبيري إلى حد كبير، كاللون الأسود ودلالته على الحرمان واليأس والأحمر ودلالته على الفساد والشهوة والرمادي ودلالته على الموت والعدم. يهدف هذا البحث إلى دراسة الترابط الموجود بين حوادث الرواية والخصائص التعبيرية وأيضاً الترابط بين محتوى الرواية والرسم التعبيري بطرحنا سؤالين وهما: ما أهم ميزات التعبيرية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى؟ وكيف تم الإرتباط بين المضمون التعبيري لرواية كبرت ونسيت أن أنسى والرسم التعبيري؟ ليتبين لنا مدى تشابه ميزات المدرسة التعبيرية بظروف المجتمع العربي. تم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

2.الرواية

حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر، وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهاره[3]. الرواية هي «نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة وإكتساب المعرفة.»[4]. تعتبر الرواية الوريث الشرعي

[1] الراهب، هاني، (1988)، **مقدمة وسبع أفكار عن الرواية العربية**، مجلة الآداب، مجلد 36، عدد3و4، ص22
[2] روجر، آلن، (1997)، **الرواية العربية، نظرة تاريخية نقدية**، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ص12
[3] مفقودة، صالح، (2008)، **أبحاث في الرواية العربية**، الجزائر، الادب الجزائري، ص4
[4] زيتوني، لطيف، (2002)، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، لبنان، دار النهار للنشر، ص 99

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

للأسطورة «بسبب قدرتها على توفير المحفزات اللازمة لإدامة شعلة التخييل البشري ودفعها نحو آفاق لم تكشف بعد ومساعدتنا على تجاوز عوامل الكبح واليأس والإحباط التي يحفل بها عالمنا المعاصر»[1]. نستطيع أن نقسّم الرواية العربية إلى عدة مراحل، هي تبدأ أولاً بمرحلة كتب الاخبار التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت إلى العصر العباسي، وتأتي بعد هذا مرحلة التأليف المعاصر في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، ثم تظهر القصص الشعبية المجمعة في أمثال كتاب ألف ليلة وليلة ونلمح آخر الأمر صورة من الرواية العربية في سيرة عنترة وسيف بن ذى يزن وإلخ[2]، حتى وصلت الرواية كما هي اليوم ونشر الكثير من الكتاب أعمالهم الروائية التي لاقت جمهورها. من الأعمال المعاصرة في يومنا هذا نشير إلى رواية كبرت ونسيت أن أنسى التي نشرتها بثينة العيسى في عام 2013 وتتحدث فيها عن فتاة تَتَيتّم في بداية نموها لتنتقل إلي بيت أخيها من أبيها والذي يدعى صقر، فتبدأ معاناتها لشدة اختلافهما في الأفكار والمعتقدات. يكبر صقر بطلة الرواية بـ16 عاماً فيظن أن أخته لم تتربى كما يجب، لذا يقرر بأن يعيد تربيتها ويعتبرها إحدى بناته. تُحَرم فاطمة من أشياء عدة ومنها الدراسة، والحب، والحرية، والأمان فتعيش في حالة يأس ووحدة. تنجذب البطلة للشعر ولكن يخالف صقر هذا لأنه لغو وهرطقة. بعد يأس عميق تقع البطلة فى غرام شاب يدعى عصام، ولكن يعرف صقر بهذا الموضوع فسمّاه فضيحة وحَرَم أخته من الدراسة وحبسها في السرداب لتتزوج أخيراً من فارس وكان وسيلة نجاة بالنسبة لها. في فترة زواج البطلة من فارس تقرر فاطمة بأن تنهي كل شيء وتنفصل عن زوجها لتعيش حياتها كما يجب. في الصفحات الأخيرة من الرواية نرى بأن فاطمة تمارس حريتها وتتخلص من القيود.

3. التعبيرية

تتشكل كلمة اكسبرسيون Expression من قسمين ex وهي بادية تعني (الخارج) وPression بمعنى الضغط[3]. مصطلح التعبيرية ينطبق على مجموعة من الاتجاهات والتيارات المختلفة التي يضمها بشكل عام غير محدد. ونخطئ لو تصورنا أنه يدل على مدرسة فنية أو أدبية بعينها، لأنه في الواقع يدل على جو عام مشترك ونخطئ أيضاً لو حاولنا تغييره أو تعديله، فهو اصطلاح يرجع عمره إلى أكثر من نصف قرن، ومن العبث أن نحاول الافلات منه[4]. لقد آمن التعبيريون بأن الجمال هو صديق التعبير مهما كان هذا التعبير قبيحاً، ورفضوا الجمال بمفهومه التقليدي أو الكلاسيكي أو الرومانسي المبتذل، أي تصوير الأشياء المبهجة للنفس بصرف النظر عن الحقيقة في كليتها[5]، لذا «تمثلت خصائص الأسلوب التعبيري في الخشونة المعتمدة، وعنف الألوان، ورفض إملاءات النقل الحرفي عن الطبيعة، بل تعتمد التشويه، وكل ذلك بقصد الإفصاح عن أكبر قدر من التعبير العاطفي»[6]. فن التعبيرية هو صدى لموسيقى العصر، مزيج من العاطفة والفكر. في عالم التعبيرية لاوجود للسعادة والحيوية والنعيم. الحب يعني الشعور بالذنب والمشقة وقد وصل الأمر

---

[1] ايغلسون، روبرت، (2017)، **الرواية المعاصرة مقدمة قصيرة جداً**، بغداد، نشر دار المدى، ص10

[2] خورشيد، فاروق، (1982)، **في الرواية العربية**، بيروت، دار الشروق، ص 75

[3] سيدحسيني، رضا، (1387ه.ش)، **مكتب‌هاى ادبى**، ايران، نگاه، ص702

[4] مكاوي، عبدالغفار، (1971)، **التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح**، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص13

[5] صليحة، نهاد، (1997)، **التيارات المسرحية المعاصرة**، مصر، مكتبة الأسرة، ص34

[6] عطية، نعيم، (1978)، **التعبيرية في الفن التشكيلي**، مصر، دار المعارف، ص15

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لقتل الاحاسيس والعواطف. البهجة والامل الوحيد في التعبيرية هو «كشف جنة مفقودة ولكن ليست بعيدة المنال»[1]. وأخيراً من الجدير بالذكر أن التعبيريين هم الذين اكتشفوا الفن البدائي ورسوم الأطفال الذين كان لهما أثر كبير على تطور الفن المعاصر، لذا ارتبط فن الرسم بالشعر والادب أوثق ارتباط، ولم يسبق في تاريخ الثقافة الألمانية أن كان لهما مثل هذا التفاعل الحي المتبادل. يمكن أن نستشهد على هذا بالمجموعات الشعرية أو القصصية التي صورها الرسامون، وكتب الرسم التي علق عليها أو استلهمها الشعراء. فالرسام كيرشنر صور أشعار جورج هايم واقاصيص الفرد دبلن، وهناك عدد كبير من الفنانين الذين برعوا في الفن التشكيلي والادب على السواء[2]. وهكذا تم الترابط بين الادب بشكل عام الرسم في المدرسة التعبيرية.

4ميزات التعبيرية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى

لكل مدرسة أدبية أو فنية أساسيات وميزات مختلفة تميّزها عن المدارس الأخرى كما في المدرسة التعبيرية؛ فاتخذت هذه المدرسة مسارها من واقع الحياة ومطباتها. هنالك أعمال أدبية كثيرة كُتبت على منوال المدارس الأدبية وإن لم يكن الكاتب أو الفنان عامداً ذلك؛ لذا نستطيع أن نصنفها ضمن الأعمال التعبيرية نوعاً ما لكثرة التطابق الموجود بين أحداث الرواية وميزات التعبيرية، كما في رواية كبرت ونسيت أن أنسى والمدرسة التعبيرية.

1.4معاناة البشر وتوجعهم

يعاني كل إنسان من آلام تشتق منها حالات نفسية عدة، كما هو حال البطلة في روايتنا. تذكر الكاتبة حواراً قصيراً بين فاطمة وصديقتها الذي يدل على إحدى معاناتها:«-ما بكِ يا فاطمة؟/ -لاشيء /-لماذا تبكين؟ حزنتِ على غرق جاك؟ /-لا /-لماذا تبكين إذاً؟ /-أفتقد أمي /كان يتمي ساطعاً، فسفورياً، يشع في وجهي»[3]. من المبادئ والأساسيات الموجودة في المدرسة التعبيرية هي الألم والمعاناة من وجهة نظر العلم النفساني، أي يشير العمل الأدبي إلى المعاناة النفسية كما رأينا في الأعلم، تعاني فاطمة بطلة الرواية من نقص عاطفي وهو بسبب افتقادها لوالدتها، ففي أي فرصة كان يظهر هذا الضعف والفقدان بأشتال مختلفة. حين مشاهدة فلم تايتانيك تشرع فاطمة بالباء على والدتها وكان موت جاك يثير مشاعر اليأس والوحدة في داخلها وأنها تقول لست وحدا يا روز فأنا أيضاً فقدت أعز الأشخاص إلى قلبي .

«ورغم أنني أتضور في داخلي إلى لماته، إلا أن حذري غلبني. كل الرجال مشبوهون، هذا يقول صقر، كل رجل هو "ذئب" وكل فتاة هي "نعجة"»[4]. نرى الخوف المترسب في أعماق فاطمة من الرجال في هذين السطرين. كبرت فاطمة مع هذه العبارة بأن (الفتاة نعجة والرجل ذئب)، مما يجعلها تعيش في خوف واضطراب من كل رجل حتى الذي لا يبالى بحضورها أو عدمه وهذا مايؤدي بها إلى حالة نفسية وهي الانزواء خوفاً من الناس. فتتخيل ما سيحصل إن كان كلام

[1] زمانيان، مهدى، (1381ه.ش)، **اكسپرسيونيسم در ادبيات**، ماه ادبيات وفلسفة، دون مجلد، دون عدد، ص34
[2] مكاوي، عبدالغفار، (1971)، **التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح**، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص20
[3] العيسي، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 85
[4] المرجع نفسه، ص 35

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الأخ صحيح. وعلينا أن لاننسى أن تخويف الاشخاص واعطائهم شعور عدم الأمان يجعلهم خويفين إلى الأبد ويؤدي هذا الخوف إلى ضعف الشخصية والابتعاد عن الناس مما يجعل الفرد وحداني، وهذا مافعله صقر بفاطمة. «لقد برعت في تعذيبي، أكثر مما يتمنى الأخ الكبير أن يفعل. أقول له هات السوط في يدك، سأتولى المهمة، سوف أنكل بقلبي حتي يلفظ كل شيءٍ من داخله: الحب والشعر وما بينهما»[1]. تبين البطلة لنا ألمها النفسي ولكن هذه المرة بتعذيب نفسها. اعتادت البطلة الضرب والشتم فإن لم يفعل صقر ذلك فستتولى الأمر بنفسها، وهكذا تشعر بأن كل شيء على مايرام وأن العقوبة قد انتهت ولكن عقوبة لأي خطا؟ فحتى فاطمة لاتعرف الجواب .

«من حقي أن أتصرف كما أشعر، بل على العكس، من الجرم أن لا أفعل»[2]، هنا تعتقد فاطمة بأن من حقها أن تتصرف كما تشاء، وهذا صحيح إلا أن هنالك مسؤوليات وحدود يجب على كل شخص الإلتزام بها. تتحدث فاطمة مع زوجها وتقول له أن من حقي أن أهرب وبالفعل تهرب من بيت زوجها نتيجة لعقدتها في التصرف بحرية. الهروب غير مقبول من قِبل كل المجتمعات والثقافات فإن لم تستطع فاطمة الانتحار، فطريق الهروب متاح! وما يدفع البطلة لفعل هذا هو ماضيها التعيس والضغط والحرمان. «المشكلة ليست فيه. المشكلة فيّ، إنني لم أعد أستطيع اللعب بقوانين هذا العالم، لا أريد أن أضطر إلى ذلك. لا أريد أن أتحايل وأن أكيد وأن أتسول حقوقي، لا أريد أن أعمل في وظيفة لأن زوجي "يسمح" بذلك. أريد أن أعمل في وظيفة لأنني أريد ذلك...ازدرت ريقي وأنا أرتجف من الانفعال، كان عليّ أن أنتصر لي! أن أهرب من السرداب»[3]، فهذه عقدة ومعاناة نفسية للفرار والانتصار وتعترف فاطمة بهذا الموضوع لصديقتها كما رأينا. توجد آلام أخرى ترتبط بالزمن والفترة التي يعيش فيه الكاتب، وتنقسم إلى قسمين وهما معاناة الإنسان الكلاسيكي ومعاناة الإنسان العصري: «كان مختلفاً مع أبوي وينكر عليهما أشياء كثيرة: سماع الموسيقى، شراء الباربي، تزيين المناضد بالصور الفوتوغرافية، الاحتفال بأعياد الميلاد، حضور الأعراس في الفنادق. لقد كان صقر ماضياً معي في مهمة نبيلة اسمها: إنقاذ ما يمكن إنقاذه.. كان يتردد على غرفتي طوال الوقت، بصفتي إبنته الجديدة التي يعتزم تصحيح اعتوارها، كما لو أنني أسيرة، كما لو أنه جلاد. يضعني تحت مجهر المراقبة لكي يتحقق من حسن جريان في هذه القنطرة الخرافية التي يقوم فيها بتأهيلي حتى أصير جديرة بجنته –بأن الباربي لم تلوث رأسي بالفجور وبأنني أزلت صورة والديّ من المنضدة لكي لاتطرد الملائكة، لا أرسم الفراشات في كراستي، لا أقرأ قصص "المكتبة الخضراء" التي تملأ رأسي بخرافات ضارة عن بعجات تضحم وأمراء يتحولون إلى طيور وجنيات فاتنات يخرجن من ثمار الليمون، الحكايات التي كان يسميها لغو الحديث. لا أعلك اللبان في مكان عام، لا أجلس في المطاعم إلا في الكابينة العائلية، لا ألبس البنطلونات، لا أسمع الموسيقى، لا أتفرج على الأفلام، لا أقتني كتباً لا تنفع، لا أجلس وحيدة، لا أذهب إلى صالون تجميل، لا أزور إلا بيوتاً بعينها، الأصل في الامور المنع والإباحة هي استثناء و الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وأن القابض على دينه كالقابض

[1] العيسى، بثينة، (2013)، كبرت ونسيت أن أنسى، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 40
[2] المرجع نفسه، ص 74
[3] المرجع نفسه، ص 138

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على الجمر»[1]. شخص كلاسيكي بحت، لا يقبل ما لا يعجبه وإن كان لايخصه. فيمنع فاطمة من أتفه الأشياء لتصبح من الذين يقومون بالأمة. لا يعترف المتشددون باحترام عقائد الآخرين وأفكارهم فيجب أن يكون الإنسان كما يريدوا وأن يمشي على صراطهم وإن لا فهو كافر وعار على المجتمع وهكذا يصعّبون كل شيء وكان الله ظالم خلق الإنسان ليخطئ وليحرقه أخيراً. «كل علاقة لي مع المقدس، مع الله ومع النبي ومع القرآن، كان ينبغي أن تمرّ من خلاله، لأنني موصومة بالجهل والنقص أبداً.. كل ضروب السعي مضروبة على وجهها، جهد تبذيري غير مبرر. هرطقة، قلة إيمان. كل سؤال هو صعلوك، كل سؤال هو مشروع زندقه»[2]. صقر كلاسيكي في كل شيء ولايسمح بطرح أي سؤال في مجال الدين، فكل فكرة تخطر لفاطمة عن الله والنبي والقرآن هو كفر ولايجوز وهذا ما يبني عائق بين الله وعبادة حتى يومنا هذا. يزجر الإنسان الكلاسيكي نفسه ويعذب الطرف الآخر لحمايته، وكأنه الله وهو المسؤول الأول والأخير .

«-كان ذلك لحمايتك. كنت تنزلقين في طرق غير مأمونة. أمسيات شعرية وزملاء رجال والله وحده أعلم ماذا أيضاً /- وكنت أحب /-وتجرئين على قولها في وجهي! /-لقد أحببت عصام / -اللعنة عليك وعلى قلة أدبك /-أخبرني ماذا ستفعل بعد أن تموت، إذا قابلت الله ووجدت نفسك متهماً بالإساءة إليه؟ /-لست العاصي هنا /-وكيف تعرف؟ /- أقرأ الكتاب والسنة ولا آخذ عقيدتي من الشعراء /-لقد وضعت آلاف الحواجز بين الله وبيني، إحتكرت الله لنفسك ورددت علي طوال تلك السنوات بأنني آثمة وناقصة وفاسدة /-كنت أحاول إيقاظك فلاتلوميني على ضعف إيمانك»[3]. يصرّ صقر على أفكاره المندرسة حتى آخر لحظة في حياته ومازال يتهم فاطمة بقلة الإيمان ويبري نفسه من أي ذنب اقترفه بحقها. هذا هو الإنسان الكلاسيكي في المدرسة التعبيرية، يهدم ويصرّ على الخراب ولايتراجع فيعذب نفسه والآخرين بناءً على أفكارٍ لم يطمئن أحداً من صحتها .

ننتقل إلى ما يفكر به الإنسان العصري ومعاناته وهي من أساسيات التعبيرية التي تتأثر من ظروف فترة زمنية محددة. تخالف فاطمة في دور الإنسان العصري مايريده منها صقر الكلاسيكي:«...أن يجعل مني زوجة صالحة، ودوداً ولوداً، تنجب المزيد والمزيد من الأطفال- بنيات يرتدين الحجاب منذ الرابعة ويتبعنني كالكتاكيت المصبوغة، وأولاد يذهبون إلى مخيمات (براعم النور) و(السراج المنير)، يتباكون على سقوط الأندلس، يفتحون الفتوحات الوهمية وينتظرون تلك اللحظة- التي ستكون وبالاً على العالم- عندما تؤول إليهم السلطة لكي يمعنوا في تدمير كل شيء»[4]. فلاتريد فاطمة أن تكون آلة لتكاثر البشر ولا أن يكون أولادها ضحية لدين وقوانين معاقه.«لقد تعرضت للوأد بشكل منهجي وعندما انتشلتُ نفسي من الحفرة وخرجت.. اكتشفت بأنني لم أعد قادرة على السعادة. لقد تم تفريغي من قدرتي على الحب

[1] المرجه نفسه، ص 30
[2] العيسى، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 52
[3] المرجع نفسه، ص 323-233
[4] المرجع نفسه، ص 31

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والمنح والحياة. لقد جففوا أنوثتي إنني لاشيء»[1]،وهكذا ترى فاطمة أن ماحدث معها في عصرٍ حديث هو الوأد نفسه إلا أنها للأسف لم تمُت.

يرتبط مضمون الرواية التعبيري برسوم تعبيرية تتضح في مخيلتنا عند قراءة الرواية وأحداثها. الألوان التي استخدمت في الرسم التعبيري تبين لنا حالة الألم والمعاناة التي يعاني منها الأشخاص بشكل دقيق.

رسم الفنان التعبيري الذي لم يذكر اسمه الرسمة المذكورة لبيان حالات الإنسان النفسية. عند مشاهدتنا لهذه اللوحة نشعر بما كان يعاني منه صقر وأيضاً فاطمة لتراكم الآلام والاضطرابات فيهم. استخدم الفنان ألوان عدة في هذه اللوحة وكلها من الألوان الكئيبة بطابع سلبي. للألوان أهمية بالغة في الصور والرسوم وهذا ما يجعلها معبّرة ومؤثرة في نفس المخاطب، هناك عدة عوامل متداخلة ومتفاعلة تؤثر على إدراك الألوان منها طول الموجات الضوئية، وشدة الإضاءة، وتباين الألوان وغير ذلك من العوامل المتعلقة بالمثير البصري نفسه[2]. تنقسم الالوان إلى نوعان: الألوان الصبغية كالتي تتعامل معها العمارة والفن التشكيلي، والألوان الضوئية التي يتعامل معها التصوير الضوئي بأنواعه[3].

نرى اللون الأسود في خلفية هذه الرسمة مما يدل على كل شيء رجعي إجرامي وعتيق كما يعبر عن الظلام والوحشية، والكوارث والنكبات والموت والخوف والرعب والشر[4]. نرى الوحشية والعتق والظلام في تصرفات صقر وهي ناتجة عن معاناته كإنسان كلاسيكي خشن، كما نرى الرعب في تصرفات فاطمة التي نتجت عن حرمانها من كل ما تحب. اللون التالي هو اللون الأرجواني المائل للسواد ويبين لنا هذا اللون التأثير الذي يمارسه إنسان على آخر، بالإشارة للاضطهاد، كما يشير إلى العقيدة المغلقة والغامضة والصعود والهبوط، والارتقاء والنزول والموت[5]، وهكذا نرى التأثير الذي سببه صقر

[1] المرجع نفسه، ص 195
[2] شريكي، احمد، (2016)، **تعبيرية الألوان في السينما**، مجلة جماليات، د مج، عدد 30، ص2
[3] السوداني، حسن، (2009)، **قراءة المرئيات، دراسات في الإعلام المتخصص**، الدنمارك، الاكادمية العربية المفتوحة، ص 11
[4] المرجع نفسه، ص 11
[5] حمود، محمد، (2013)، **الألوان**، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 117

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في شخصية فاطمة كما تأثر إنسان على آخر في اللون الأرجواني. هنالك لون آخر استخدمه الفنان وهو لون الأزرق الذى نراه على جبين الإنسان ويدل هذا اللون على البرود والحزن، وإطالت النظر إليه قد تسبب الانطواء وفي جانبه السلبي يدل على الحزن والموت[1]، كما تشعر فاطمة بالحزن والموت في دورها العصري لحرمانها من حقوقها وحريتها. نشير أخيراً إلى اللون الأصفر وهو لون قوي وعنيف وحاد إلى درجة تمكنه أن يكون ثاقباً، فهو الأكثر تأججاً واتقاداً بين الألوان[2]. يشير اللون الأصفر إلى الزوال والموت أيضاً، فنرى هذه السلبيةكما اللون الأصفر في حياة فاطمة وتصرفات صقر. تُظهر هذه اللوحة التضاد والتشابك النفسي الموجود في شخصية فاطمة وصقر وعند قراءة الرواية ترتسم هذه اللوحة في ذهننا تلقائياً.

2.4العوز والحرمان

يعد الفقر من أساسيات المدرسة التعبيرية وهو كالرزق له أنواع، فالصحة رزق والأولاد الصالحين رزق والمال رزق والحب رزق أيضاً والفقر كذلك. هنالك من يعاني من فقرٍ في المال ومن يفتقر للصحة ومن هو فقير الحب والحنان وإلخ. في رواية كبرت ونسيت أن أنسى تعاني فاطمة من فقر شديد في الإحساس بالأمان والحب والطمأنينة: «أنا متعبة.. سأخلد إلى الفراش. قلت ذلك وأنا أدفن نفسي تحت اللحاف، وفي سبيل مزيدٍ من الوقايةِ لففتُ اللحاف عليّ، أطفأت جسدي وأقفلت مسامي ونأيت بي إلى داخلي، أنا دودة أرض»[3]، وهكذا تفتقر فاطمة الشعور بالأمان إلى حد دفن نفسها وإقفال مسامها، فلا أحد يقدر على النفوذ من خلال المسام ولكن الرعب من المجتمع وما حولها يجعلها أن تعطل كل حواسها وهذا يدل على مدى خوفها والاضطراب الذي تعشيه نتيجة لهذا الشعور .

«في تلك الزيارة لمدينة الملاهي تكشفت لي أمور كثيرة، أولاً: ممنوع أن أشتري شراباً مثلجاً أحمر لكي لا تحمرّ شفتاي ولساني، يبدو الأمر –والعياذ بالله– كما لو كنت متبرجة، ثانياً: ممنوع ركوب الحصان، ويسمح بركوب الحنطور، ثالثاً: ممنوع الركض والهرولة أمام الرجال،رابعاً: يسمح بشراء الآيسكريم ولكن ينبغي لعقه بطريقة لا تظهر اللسان، خامساً: يجب التحفظ على الدهشة، الصراخ ممنوع، الصراخ دليل على التهتك وقلة الحياء...عندما نزلت من تلك اللعبة وأنا أموت من الضحك، ارتدّت الضحكات إلى داخلي مثل سكاكين تحت وطأة الشتائم التي بصقها في وجهي: يا حيوانة، يا كلبة. قالها أمام الناس، أمام الجميع. عندما يغضب صقر ينسى مسواكه ولحيته ويشرع في السب. ليه تصرخين يا حيوانة؟ تبين تلمين الرجال عليك؟ أضربك بالنعال على راسك حتى تتأدبين؟ كانت مفاجأة حقيقية، أن يكون لصراخي كل هذه الأبعاد!»[4]. فترة الطفولة هي من أهم الفترات لدى الإنسان فيبني فيها شخصيته التي سيتأثر منها في جميع مراحل حياته. فقدت فاطمة طفولتها وهذا ماجعلها تفتقر للطفولة واللعب ومشاهدة أفلام الكرتون وأكل ماتحب

[1] الجبوري، محمد عبدالرحمن، (2012)، **توظيف الأنظمة اللونية في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي**، مجلة جامعة العلوم الهندسية، د مج، عدد2، ص73

[2] حمود، محمد، (2013)، **الألوان**، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 83

[3] العيسى، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 22

[4] المرجع نفسه، ص 56

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دون أن يُحرّم عليها شيئاً. رافقت عبارات الشتم والسب فاطمةَ من الطفولة حتى فترة شبابها وهذا ما جعل شخصيتها ضعيفة، وهكذا يتبين لنا افتقارها للشجاعة وخوفها الدائم. «في حالة إنعدام الضوء التام مئة بالمائة نرى كل الأشياء باللون الأسود فقط أو بالأحرى لا نرى شيء»[1] الفقر والألم من أكثر المواضيع المذكورة في الرسم التعبيري فيرتبط الفقر والحرمان بأسباب متعددة أولها إنعدام النور كما يعيش الفقير وكما عاشت فاطمة في سردابها.«...وأتعلم على مهلٍ أن أحِبّ وأُحَب»[2]. تعاني فاطمة من الحرمان العاطفي وهو يعتبر أحد أنواع الفقر لدى أي شخص وعادةً ما تمتدّ جذوره في الطفولة، مما يجعل المرء ضعيف الشخصية ودون ثقة بالنفس. في هذه العبارة القصيرة تريد فاطمة أن تحب وتُحَب وهذا يعني أنها لم تجرب شعور الفتاة المحبوبة أبداً .

الفقر بكل أنواعه يسبب كوارث إنسانية عظيمة، فإن كان فقر مادي، سيؤدي 60% إلى السرقة والخطف وماشابه من جرائم وإن كان فقر عاطفي فيؤدي إلي الاضطرابات النفسية ويليها الانتقام من الناس نتيجة للإيذاء الذي تعرض له الشخص. لذا تطرح المدرسة التعبيرية مسألة الفقر ضمن مبادئها لشدة أهميتها للفرد والمجتمع.

رسمت الفنانه الألمانية كاثي كولفيتز هذه اللوحة التي تصف فيها الموت والفقر والحرمان. أم مفجوعة تبكي على موت إبنها الذي لايشبه البشر ولربما أرادت أن تبين الفنانة بأن العالم يرى الفقير والمظلوم كأنه فضائي، لذا لايرحمه أحد. السواد والظلام في الرسمة يدل على الفقر الشديد والخوف والضغوط النفسية كما كانت تعيش فاطمة في السرداب وهو مظلم أيضاً ومصدع ومتعفن. نستنشق الموت والعوز من هذه اللوحة كما لمسنا حالة فاطمة النفسية بسبب الحرمان العاطفي والفقر المكاني. اللون الطاغي في هذه اللوحة هو السواد فقط ومع أنها لوحة بالأسود والأبيض إلا أن الأبيض اصتبغ باللون الرمادي الذي يدل على الصمت والموت الذي يشير إلى همّ عميق.

3.4الفساد الاجتماعي

[1] دبس وزيت، حسام، (2008)، **البعد الوضيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر**، مجلة جامعة العلوم الهندسية، مجلد24، عدد2، د ص

[2] العيسى، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 134

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفساد الاجتماعي له أنواع مختلفة ويطلق على كل ما يؤدي إلى اختيارات فاشلة فهو ينشأ من عوامل وظروف عدة ولايقترفه المفسد فقط، بل يمكن أن تقترفه عائلة في حق أولادها أو أن يجلبه الشخص لنفسه، فجلعت المدرسة التعبيرية الفساد الاجتماعي أحد مبانيها لشدة أهميته متأثراً من الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

«...بيجاما سخيفة ومريحة وتفي بالغرض، تقول لاتفكر في لمسي. لم أكن راغبة بالتعرف على الرجل الذي صار زوجي، ولا بهدهدةِ رعبه من الطريقة التي تم فيها الزفاف، عندما تمّ دفعي إليه باليد الغليظة لأخي الكبير، وهو بالكاد يقول: مبروك»[1]، ظاهرة نراها في أنحاء العالم وهي الزواج دون إرادة واختيار الفتاة، فهو فساد إجتماعي يشبه الاغتصاب ولكن باسم الله ورسوله. قرأنا كلنا قصص وجرائم كثيرة حصلت نتيجة للزواج الاجباري، فالمرأة لاتستطيع العيش مع رجل لاتحبه وإن تظاهرت بذلك وهذا سيؤدي إلى حالات نفسية معقدة مما يؤدي إلى إختيارات جنونية، إن كانت الهرب أو القتل والانتحار .«حدثني صقر عن حرمة إقتناء الدمى، لأنها "صور" تمنع دخول الملائكة وخاصة "باربي الفاجرة" التي تزرع أفكاراً فاسقة في عقول البنات، وهكذا أضفتُ في معجمي كلمتين جديدتين: فسقٌ وفجور»[2]. هنالك أذهان فاسدة تعتقد بأنها الصح، فينتقل هذا الفساد إلى الأخرين وينبه ذهن المخاطب على أوساخ لم يكن يراها من قبل، فإن فاطمة تنظر إلى لعبة الباربي بأنها جميلة وجذابة وتهتم بملابسها وتعتني بصحتها وهذا سر رشاقتها، ولكن عندما جاءها صقر بكلمات كالفسق والفجور، نفذت هذه الكلمات إلى ذهن فاطمة وهذا ما يجعل الطفل يبحث عن المعاني ويشرع بعدها بتأليف القصص حولها، فالذهن الفاسد ينظر إلى كل شيء بعين طبعه.

«..كنت في السابعة عشرة من عمري عندما أطلعني صقر بأسلوبه الفذ على حقيقة عنوستي. أنا موزة منقطة ولن يرغب بأكلي أحد... بقيت في مصلى النساء أنتظر أن يمرّ الوقت، أن يمضي الجميع، وصقر يغلي رأسه تحت الشمس ويحاول تعطيل انصراف أصدقائه الذين يجدهم ملائمين كأنسباء، كان يفعل ما بوسعه وكنت أفعل ما بوسعي، مرت ساعة حتى ذهبوا جميعاً وبقي واحد...فقد صقر رباط جأشه وصار يناديني "يا هيه! يا هيه! يا ولد"..طبعاً هو يناديني "يا ولد" لكي لا يقع في محظور لفظ إسمي الفضيحة على مسمع رجل أجنبي، حتى لو كان هذا الأجنبي موعود بالتهامي بعينيه السحيقتين في الشهوانية بعد لحظات، كان قد فاتح أحد معارفه بشأني وقال له: أختي تربية ايدي وتبي السّتر! كان الرجل الذي وقع عليه اختيار صقر-بشكل عشوائي ووليد اللحظة على الأرجح- بين الأربعين والخامسة والأربعين من عمره، لحيةٌ محنّاة، وأنف معقوف وشارب حليق وجسد ممصوص. ياولد! يا ولد إطلع! ردّد صقر، ثم تجاسر وأطل برأسه داخل مصلى النساء ولمح طرف عباءتي...شدني من حجاب رأسي...ودفعني أمام صاحبه، وهو يتضاحك معه ويردد: تستحي! أختي تربية يدي..مربيها عالأدب وغض البصر. شعرت بنظرات الرجل تثقب وجهي وتوجع روحي، كما لو كنت سيارة، نعل جديدة، أو ربما في هذه الحالة ناقة تصلح لسباق الهجن»[3]، عبّرت بثينه العيسى عن الإنسان

[1] العيسى، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص19
[2] العيسى، بثينة، (2013)، كبرت ونسيت أن أنسى، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 19
[3] المرجع نفسه، ص 38-39

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الكلاسيكي بذهنه الفاسد على أتم شكل، فتصل المواصيل بصقر حتى يعرض فاطمة على صديقه للزواج وأنها عبدة أو أسيرة يريد بيعها. يسمي صقر فعلته الشنيعة بالصلاح والأفضل لأن فاطمة قد أصبحت موزة منقطة ولن يرغب أحدٌ بأكلها. «بائع الورد يعرفني، يلف أقحواني بعناية لافته، ويبتسم أيضاً. عندما يبتسم أفكر بأنه واحد من (الذئاب البشرية) الذين يتكلم عنهم صقر، والذين يفترسون البنيّات، لم أبادله الإبتسام قط. لقد تحول العالم بفضل أخي إلى مكان مشبوه، بعد أن احتكر الشرف كله لنفسهِ»[1]. يرى صقر الكل فُسّاداً نتيجة لأفكاره الفاسدة. ويخبر فاطمة بأن الرجال كلهم ذئاب وهذا الكلام هو فساد نفسي وفكري قبل أن يكون تهمة يتهم بها الناس وإن كان يريد إنذارها فكفاه أن يقول لها بأن تنتبه لنفسها دون الافتراء على الناس واحتكار الشرف لنفسه كما تقول الكاتبة. «في هذا العالم يضاجع الرجل المرأة ثم يتعرف عليها!»[2]، هذا ماذكرته فاطمة في مسألة الزواج فلم تتعرف على فارس وأخلاقه ولم يتحدثا عن أفكارهم أو عن الحياة المشتركة بشكل عام، في لمحة بصر رأت نفسها زوجة لشخص غريب ويجب أن تعمل على وظيفتها الشرعية كما يسمونها تبريراً للغصب، فالفساد هو نفسه ولايفرق كتابته على ورق أو لا ولايهم باسم من وتحت أي عنوان يحدث .الفساد الاجتماعي يبدأ دائماً من الطبقات العليا في المجتمع، ومن ثم يتسرب إلى العوام. الفساد هو من المواضيع التي نراه في الاعمال التعبيرية بكثرة كالمسرح و الرسم والشعر والرواية.

رسم الفنان اجون شيل هذه الرسمة لتبين الفساد الموجود في المتجمع وسميّت بلوحة الراهبة والقائد. نرى في اللوحة الفساد بشكل واضح. اللون الأسود في الخلفية والذي ذكرنا مفهومه مسبقاً يشير إلى العدمية ولون الأحمر هو ساخن وعدواني،

[1] المرجع نفسه، ص 65
[2] المرجع نفسه، ص74

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومثير للتوتر ويرمز للعنف والنار والغضب والاستفزاز والخطر وله علاقة وطيدة بالرغبة البدائية والنشاط الجنسي وكل أنواع الشهوة[1]. نرى التوتر والعنف والاستفزاز والشهوة في رواية كبرت ونسيت أن أنسى حينمايعرض صقر فاطمة على صديقه للزواج وهذا مايشير إليه اللون الأحمر في الفساد الاجتماعي. يشير اللون الأخضر في بعض الحضارات إلى الصوائق والارتجاج أو الإهتزاز والرعد[2]. الفساد كالصاعقة ويسبب بارتجاج بنيان المتجمع والعائلة كما حدث لفاطمة فكان تصرف صقر كالضربة القاضية لها وهز أمنها واستقرارها.

4.4الأزمات النفسية

تُعرف الأعمال الأدبية التعبيرية باليأس والتشاؤم والخوف وكل ماتسببه الظروف المختلفة من كآبة واضطرابات نفسية حادة. عند قرائة هذه الرواية يستنشق القارئ اليأس من أسطر الكتاب ويعيش الخوف والاضطراب مع البطلة. «أنا ملقاةٌ على السرير، السرير حفرة وأنا أسقط، الحفرة بلا إنتهاء. كالدم المراق، كالجياع، كالموتى، كقصائد السياب»[3]. تذكر العيسى سريرها بشكل مخيف بتشبيهه إلى الدم والجياع والموتى فترسم لنا الفضاء المظلم والسواد المخيم على حياتها وحالتها النفسية. نعرف أن الليل هو وقت الراحة والنوم ومن يريد أن يهرب من الحياة يفر إلى سريره لينام ويعيش في الأحلام ولكن إن تشعر بأن السرير حفرة وإنك تسقط فيها دون انتهاء فهذا يعني لا يوجد مكان ولا ملاذ للهروب. «أنا صغيرة وضئيلة وتافهة، وهذا الكون المترامي أبداً هو كونك في النهاية»[4]. الإنسان من أشرف المخلوقات، إلا أن فاطمة ترى نفسها تافهة وصغيرة وتتحدث عن نفسها كأنها موجود ضئيل لا مرئي. وهذا ما يدل على موضوعية النص. «عالم التوابيت والسراديب، عالم الأحذية التي تدوس على وجهي»[5]، ترى البطلة العالم كالتابوت ضيق ومظلم ويهم في شتمها وذمها والتقليل من شأنها كإنسان. بعد كل ماعانته فاطمة تعتقد بأن كل المواضيع تافهة إلا قناة تعرض الأفلام لأربعة وعشرين ساعة دون انتهاء! «اليتم يحدث، إختطاف الطفولة يحدث، أن تحبس في سرداب، أن تحرم من الدراسة، أن يسرق منك حب حياتك، أن تحرق كتبك، أن تغرق قصائدك في شبر من الدموع، أن تسحل خارج قصيدتك، أن تشدك الأيادي من شعرك، أن تبلل ثيابك من الرعب، كل شيء يمكن أن يحدث لك إلا قناة فضائية تعرض الأفلام على مدار الساعة»[6]، وهذا يعني أنها تقبلت السواد والعذاب كحقيقة للعالم، فمن الممكن أن يحدث كل ما هو بشع ولكن الجمال لقناة تعرض الأفلام على مدار الساعة فهذا لا يمكن. «قلت ذلك وأنا ابتسم ساخرة لانعكاس وجهي في النافذة. من أتعس سيدةٍ في البلاد كلها؟»[7]، هذا تعلن فاطمة بأنها أتعس سيدة في البلاد وتسخر من هذا الموضوع المؤلم تهكماً بكونها ضحية وفاشلة وضعيفة.«لا معنى للزمن عندما تحتجز في فقاعة اللاشيء، أنام صباحاً وآكل فطوري ليلاً

[1]الشريكي، احمد، (2016)، **تعبيرية الألوان في السينما**، مجلة جماليات، د مج، عدد3، ص1
[2]حمود، محمد، (2013)، **الألوان**، لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص 93
[3]العيسى، بثينة، (2013)، **كبرت ونسيت أن أنسى**، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص6
[4]العيسى، بثينة، (2013)، كبرت ونسيت أن أنسى، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 9
[5]المرجع نفسه، ص 10
[6]المرجع نفسه، ص 45
[7]المرجع نفسه، ص 80

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والنظام هو مجرد إدعاء»[1] ترى البطلة العالم متوغلاً في اللاشيء وأن النظام والبرنامج الزمني لايخصها لأنها دون حياة، وهذا ما يعيشه معظم أبطال الأعمال التعبيرية. تعيش فاطمة الفراغ ولاشيء غيره وتعتقد بأنها نموذجاً لقبح العالم. الأزمات النفسية هي من أكثر المبادئ ذكراً في الأعمال التعبيرية التي تجعلنا نتعايش مع البطل وما يشوش خاطره.

تعبر هذه اللوحة عن اليأس والألم والوحدة التي كانت تعاني منها فاطمة في حياتها. الانكسار والوحدة والسواد هو ما نراه في هذه الرسمة كما نتصور فاطمة في أذهاننا. لم يُذكر اسم الفنان الذى رسم هذه اللوحة المعبرة ولكن رسمها باللون الأسود على خلفية بيضاء والتي تشير إلى اللاشيء. الأسود يرتبط بالظلام الجوهرى ويعبر عن السلبية المطلقة وحالة الموت التامة. الأسود هو لون الحداد ليس كما الأبيض بل بطريقة مفجعة. في الحداد الأبيض شيء من الغياب مخصص يعاود الامتلاء كحداد الملوك والآلهة الذين حكماً سيلدون من جديد ولكن الأسود هو حداد بحت وهو الفقدان النهائي والسقوط في العدم بلا عودة[2] ويشير هذا اللون إلى الإدانة والعقوبة أيضاً. نرى كل ما ذكرناه من العقوبة والإدانة والموت والسقوط في حياة فاطمة بطلة رواية كبرت ونسيت أنسى كما يصوره اللون الأسود في الأعمال التعبيرية.

خاتمة:

عانى فاطمة وصقر من مقاساة البشر وتوجعهم كما في المدرسة التعبيرية وتشابهت هذه الميزة برسمة تعبيرية لها خليط من الألوان الداكنه كالأسود والبنفسجي ولون فاتح كالأصفر الذي يدل على السأم أما عن العوز والفاقة فهو من أهم الميزات التي تُذكر في أغلب الأعمال التعبيرية ويحرم البطل إما من المال وإما من الحقوق كما حُرمت فاطمة من الأمان والحرية فيتشابه حرمان فاطمة بالرسم التعبيري من جهة الألوان الداكنة والباهتة والخوف والتوجع الموجود فيه. نذكر البذاءة الاجتماعية التي عانت منها فاطمة من بداية الرواية حتى نهايتها فتماثلت هذه الميزة وحوادث الرواية برسمة تعبيرية تشير

[1] المرجع نفسه، ص 180

[2] حمود، محمد، (2013)، **الألوان**، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص63

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إلى الفساد وتشمل ألوان تشير إلى الشهوة كالأحمر وإلى الخوف كالأسود، والأصفر الذي يشير إلى العجز وأخيراً نشير إلى الأزمات النفسية التي عانت منها فاطمة كالخوف واليأس والوحدة والتي نراها في اللوحة التعبيرية المرسومة بلونين الأسود والأبيض. وهكذا نتوصل إلى:

_تتطابق أحداث رواية كبرت ونسيت أن أنسى مع ميزات التعبيرية كمعاناة البشر وتوجعهم، والعوز والفاقة، والفساد الاجتماعي، والأزمات النفسية

_تتطابق أحداث الرواية مع الرسم التعبيرى والألوان المستخدمة في هذه الرسوم كالألوان الداكنة والباهتة

_تتشابة ميزات التعبيرية بظروف المجتمع العربي كما تعبّر عنه بشكل دقيق

بما أن هذه المدرسة من أقرب المدارس للمجتمع العربي فيمكن للباحثين الكرام إكمال هذا البحث المتواضع ودراسة الميزات الأخرى للتعبيرية أو دراسة أعمال عربية تتحدث عن مشاكل المجتمع وتطابقها مع هذه المدرسة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. آلن، روجر، (1989)، **الرواية العربية، نظرة تاريخية نقدية**، مصر، المجلس الأعلم للثقافة
2. ايغلستون، روبرت، (2017)، **الرواية المعاصرة مقدمة قصيرة جداً**، بغداد، نشر دار المدى
3. حمود، محمد، (2013)، **الألوان**، لبنان، المؤسسه الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
4. خورشيد، فاروق، (1982)، **في الرواية العربية**، بيروت، دار الشروق
5. زيتون، لطيف، (2002)،**معجم مصطلحات نقد الرواية**، لبنان، دار النهار للنشر
6. السوداني، حسن، (2009)،**قراءة المرئيات، دراسات في الإعلام المتخصص**، الدنمارک، الاكادمية العربية المفتوحة
7. سيدحسيني، رضا، (1387)، **مكتب هاى ادبى**، ايران، انشارات نگاه
8. صليحة، نهاد، (1997)، **التيارات المسرحية المعاصرة**، مصر، مكتبة الأسرة
9. عطية، نعيم، (1978)،**التعبيرية في الفن التشكيلي**، مصر، دار المعارف
10. العيسى، بثينة، (2013)،**كبرت ونسيت أن أنسى**،لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون
11. مكاوي، عبدالغفار، (1997)،**التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح**، مصر، المجلس الأعلم للثقافة
12. مفقودة، صالح، (2008)، **أبحاث في الرواية العربية**، الجزائر، الأدب الجزائري

- **المقالات:**

1. الجبوري، محمد عبدالرحمن، (2012)، **توظيف الأنظمة اللونية في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي**، مجلة جامعة العلوم الهندسية، د مج، عدد2.
2. دبس وزيت، حسام، (2008)، **البعد الوضيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر**، مجلة جامعة العلوم الهندسية، مجلد24، عدد2.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3. الراهب، هاني، (1988)، **مقدمة وسبع أفكار عن الرواية العربية**، مجلة الآداب، مجلد 36، عدد3و4.

4. الشريكي، احمد، (2016)، **تعبيرية الألوان في السينما، مجلة جماليات**، د مج، عدد3.

زمانيان، مهدى، (1381هـ.ش)، **اكسپرسيونيسم در ادبيات**، ماه ادبيات وفلسفة، د مج، دون عدد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)